ويبقوا ساجدا في ناذ اعتراجرهم يقول بينما اوسما الادهم لا يرون ما بين ايديهم
قال ابراهيم بن شيبان ما رايته ارتج الا يوما واحدا كنا على الطور وهو
مستند الى شجرة خرنوب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال العبد مراده حتى
يتفرد فرد الفرد فانزعج واضطرب ورايت الصخور تتدكدك وبقي في ذلك
ساعات ولما افاق كانه نشر من قبره مات سنة تسع وتسعين ومايتين عن نحو
مائة وعشرين سنة على جبل طور سينا رضي الله عنه محمد بن سالم بن عبد
الرحمن التستري كان ذا خبرة بالتصوف كاملة لم نر احد بزينته على
المريدين هامية هامة وكان يشبه في الورع والزهد بشر الحافي وكان قوته
قليلا انما كان يكتب بجامع سفيان الثوري لقوم لا يبكي في صلاتهم ببضعة
عشر درهما ثمنها قوته ومن كراماته انه كان له ابن اخت حدث تراه يلعب
بالطنبور فدعا الله ان يميته فمات في يومه ومن كلامه الدنيا لا شيء تراد له
ان كان انما تراد للذة فلا كانت الدنيا ولا كان اهلها انما تراد الدنيا ان يطاع الله
فيها مات سنة ستين ومايتين وهو من مشايخ الحديث رضي الله عنه
محمد بن يوسف البنا كان يبني بالاجرة فيأخذ منه دانقا للنفقة
ويتصدق بالبقية ويختم كل يوم ختمة ولقي ستمائة شيخ وكتب الحديث الكثير
وكان يقول بمكة يا رب اما ان تدخل قلبي المعرفة او تقبضني اليك فسمع قايلا
ان اردت هذا فصم شهرا ولا تتكلم احدا ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة فسمع
من البير قايلا يقول اختر ايما احب اليك العلم مع الغنا ام المعرفة مع الفقر
فقال المعرفة مع الفقر فقال قد اعطيت مات سنة ستة وثمانين ومايتين رضي الله عنه
مضا بن عيسى الشامي صوفي عالي المكانة وافر الصلاح عظيم الديانة
جزيل العرفان لهايج بذكر اهل الالفان اجتذبه الحب واستلبه الخوف ومن كلامه
حق الله يلهيك واعماله لا يحوجك الى دليل وقال حب الله يلهيك العمل له بلا
دليل ويحملك اليه واذا استقرت المحبة في القلب زهد عن الاهل والولد وقال

من

من احب رجلا لله وقصر في حقه فهو كاذب في حبه واذا اراد الله بشاب خيرا وفقه
رجلا صالحا وقال لان تنفقوا عليها ان تترك لقمة خير من قيام ليلة اسند الحديث عن جماعة
معروف بن فيروز الكرخي الموصوف الى المعروف عن الفاني معروف وبالعالي
مشغوف وبالتحف محفوف وباللطف مردوف وقد قيل الخوف التوقي من الاكدار
والتنقي من الاقذار وكان شيخ السلسلة وهو استاذ السري السقطي ولم يكن
في العراق في زمنه من يربي المريدين مثله حتى كان جميع المشايخ يعترفون في
ذلك بفضله قال الغزالي كان احمد بن حنبل وابن معين يختلفان اليه ويسالانه
ولم يكن في علم الظاهر مثلهما فيقال لهما مثلكما يفعل ذلك فيقولان كيف لا نفعل
اذا جانا امر لم نجده في كتاب الله ولا سنة رسوله وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
سلوا الصالحين وكان مجاب الدعوة ويقول اهل بغداد قبر معروف ترياق مجرب
وكان ابواه نصرانيين فسلماه للمعلم طفلا فصار يقول ثالث ثلاثة فيقول بل الله
واحد فضربه ضربا مبرحا فهرب واسلم وهو مولى علي بن موسى الرضا ومن كراماته
ما قال خليل الصياد غاب ابني فنالني منه فجيئت الى معروف فقلت غاب ابني فقال
ما تريد قلت رجوعه فقال اللهم ان السما سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك ايت
بمحمد فاتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت اين كنت قال كنت الساعة بالانبار
ولا اعلم ما صار ومن فوايده كلام الرجل فيما لا يعنيه مقت من الله تعالى وقال
حقيقة الوفا افاقة السر من رقدة الغفلات وافراغ الهم عن فضول الافات
وقال اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عنه باب الجدل واذا
اراد به شرا عكسه وقال توكل على الله حتى يكون هو معلمك وانيسك وموضع شكواك
وليكن ذكر الموت جليسك لا يفارقك وكان من دعائه اللهم لا تجعلنا بين الناس مغرورين
ولا بالستر مفتونين وقال طول الامل يمنع خير العمل وقال كيف يكون تقيا من لا يدري
ما يتقي ومن دعائه من قال كل يوم عشر مرات اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد
اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم كتب من الابدال وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1